رابط المادة على منصة باحث

تفسير القرآن الكريم

تفسير سورة يس)٥٥- آخر السورة(٥/٣/٦٤٤١

يوسف الشبل

بسم الله والحمد لله واصلي واسلم على اشرف الانبياء والمرسلين نبينا محمد وعلى اله وصحبه ومن اهتدى بهداه الى يوم الدين اللهم علمنا ما ينفعنا وانفعنا بما علمتنا وزدنا علما وعملا يا رب العالمين - 00:00:00

اللهم انا نسألك علما نافعا ورزقا طيبا وعملا متطلبا ايها الاخوة الكرام السلام عليكم ورحمة الله وبركاته حياكم الله في هذا اللقاء المبارك في هذا اليوم يوم الثلاثاء الموافق للسابع من شهر ربيع الاول - 00:00:14

من عام ستة واربعين واربع مئة والف من الجنة درسنا في تفسير القرآن العظيم ما زلنا في سورة ياسين نقلب صفحاتها تدبر اياتها وقف من الكلام عند الاية الخامسة والخمسين - 00:00:30

قال تعالى ان اصحاب ان اصحاب الجنة اليوم في شغل هم وازواجهم في ظلال على الارائك متكئون الحديث عن اهل الجنة واصحاب الجنة لما قال الله سبحانه وتعالى قبلها واليوم لا تظلم نفس شيئا - 00:00:49

ولا تجزون الا ما كنتم تعملون لما ذكر هذه الاية ذكر الله ان كل نفس لا تظلم شيئا وانها تجزى بما كانت تعمل ذكر بعدها ما اعده الله من الجزاء الحسن - 00:01:14

والنعيم المقيم لاصحاب اليمين لاهل الجنة ثم ذكر ايضا ما اعده لاصحاب النار وكأن هذه الاية التي قال الله سبحانه وتعالى واليوم يعني يوم القيامة لا تظلم نفس شيئا ولا تنسون الا ما كنتم تعملون هذا جزاء جزاء - 00:01:33

الفريقين جزاء السعداء وجزاء الاشقياء فبدأ الله بجزاء السعداء فقال ان اصحاب الجنة ومعنى اصحاب الجنة هم اهل الجنة الملازمون لها الذين لا يفارقونها ولا يبغون عنها حولا هؤلاء هم اصحاب الجريمة - 00:01:58

ان اصحاب الجنة اليوم يعني يوم القيامة اذا دخلوها في شغل فاكهون الشغل ما يشغل الانسان عن غيره وهو قد انشغل به عن غيره ويقال هذا فلان في شغله يعني مشغول - 00:02:18

بنفسه او مشغول بما مما هو فيه. فما هو الشغل الذي اشغل اهل الجنة ما الذي يشتغلون به شغل فاكهون يعني ايش الشغل شغل الدنيا تعمل فتتعب الله يصيبك النصب والتعب والارهاق لا - 00:02:38

هؤلاء هم يعملون ويشتغلون بنعيم الجنة وفاكهون حتى قرأت في قراءة اخرى في شغل فكهون والفاكهة والفاكهة الذي يتلذذ بالنعيم الفاكهة سمت فاكهة لان الانسان يتلذذ باكلها لا تحتاج الى - 00:02:58

او نحوه او اضافة شيء على شيء لا تأخذها وتأكلها. الفواكه فلذلك يتفكر بها الإنسان يعني يتلذذ بها ويتنعم في شغل فاكهون يعني اهل الجنة مشغولون بنعيمهم يتفكهون ويتنعمون ويتلذذون بها. بهذا النعيم. قال هم وازواجهم - 00:03:21

هم وازواجهم يعني زوجات يعني هم وزوجاتهم من زوجات الدنيا وايضا زوجاتهم من الحور العين في ظلال على الارائك متكئون. قال ابن عباس في شغل فاكهون قال فظ الابكار وقال احد المفسرين في شغل فاكه فاكهون افتظاظ العذارى - 00:03:46

يعني هم وازواجهم في ظلال في ظلال في الظلال الجنة ما فيها شمس. كيف يكون في ظلالا؟ قال ظل الاشجار. لان هذا يزيد في النعيم فانت لما تكون على الارائك - 00:04:12

الارائك جمع اريكة وهي السرير الذي يجلس عليه. فاذا كان السرير عليه يعني عليه الحجال وعليه القماش ومبطن يسمى اريكة يسمى اريكة مثل الكنب لكن الاريكة واسعة تأخذ اكثر من شخص يعني يجلس عليها اكثر من شخص تسمى اريكة - 00:04:32

اذا كان يجلس عليها شخص واحد هذا يسمى كرسي واسعة اه هم يجلسون على هذه الارائك هذه الارائك يجلسون عليها. وجلستهم

جلسة تدل على الطمأنينة والراحة وانشراح الصدر والامن التام - 00:04:58
قال على الارائك متكئون يتكئ اتكأ ان تتكئ على يمينك او على شمالك قال في حديث النبي قال وكان متكئا فجلس. فالاتكاء هو ان يميل هذا الميل اللي هو جلوسه يدل على راحته وطمأنينته. والامن التام. لان الانسان لما يكون قلقا منزعجا - 00:05:19
ما ما يجلس جلوسا متكئا يجلس وهو على مضى وهنا يقول متكئون هم وازواجهم في ظلال الاشجار من فوقهم تظللهم ومتدنية عليهم. وهم على هذه الارائك متكئون متقابلون على سرر متقابلون - 00:05:42
ومتقابلين وينظر بعضهم الى بعض ويتحدث بعضهم مع بعض باعظم نعيم. قال لهم فيها فاكهة فاكهة شيف فاكهة نكرة في سياق الاثبات تدل على اي شيء تدل على الاطلاق يعني فاكهة - 00:06:04
والتنكير يفيد التعظيم يعني فاكهة عظيمة وكثيرة لا حد لها. لهم فيها فاكهة فاكهة كثيرة وزيادة على ذلك لهم ما يدعون كل ما يريدونه ويطلبونه يأتي بين ايديهم الجنة فيها كل ما يتمناه الانسان - 00:06:22
كل ما يرغب فيه الانسان يتمناه يأتي بين يديه. فلهم ما يدعون. وزيادة على هذا النعيم هم وازواجهم وذرياتهم وعلى الارائك متكئون وامامهم الاطعمة والاشربة يعني والراحة النفسية زيادة على - 00:06:41
يأتيهم نعيم اعظم من ذلك كله وهو ان الله سبحانه وتعالى يسلم عليهم وينظرون اليه كما في الحديث فيكشف عن وجهه فينظرون اليه. وهذا اعظم نعيم الجنة على نظر الى الى وجه الله سبحانه وتعالى. اللهم اني اسألك لذة النظر الى وجهك - 00:06:58
والشوق الى لقائك فهذا من اعظم النعيم. الله سبحانه وتعالى يسلم عليهم كما في الحديث. يسلم عليهم قال سلام قولا يعني قول حقيقي. ليس من اي شخص لا من رب العالمين ليس من الملائكة وان كانت الملائكة تسلم عليهم والملائكة يدخلون عليه من كل باب سلام عليكم وهم - 00:07:22
البعض يسلم بعضهم على بعض سلاما سلاما. وفوق ذلك سلام رب العالمين. والسلام التحية من الله سبحانه وتعالى تحية من الله والسلام معناته انه لا اذى يصيبكم. انتم سالمون من كل اذى - 00:07:43
بعد سلام الله عز وجل لا يجدون اي شيء يكدر يكدر يعني حالهم ومجالسهم. وهم في احسن احسن مجلس واحسن راحة. يسلم عليهم رب العالمين هذا نعيم اهل الجنة نسأل الله ان لا يحرمنا هذا الفضل وان يجعلنا واياكم من ممن ينعم بهذا النعيم وان لا يحرمنا هذا الفضل العظيم - 00:08:00
يقابل هذا الاشقياء ومآلهم. قال الله سبحانه وتعالى في الاشقياء ولم اعاهد اليكم يا بني ادم الا تعبدوا الشيطان. هذا خطاب من الله لمن من الله لهؤلاء الاشقياء المجرمين اهل الضلال - 00:08:25
من اصحاب النار يقول الم اعهد اليكم يقول سبحانه وتعالى وامتازوا ممتاز اليوم ايها المجرمون. امتازوا يعني ابتعدوا وانعزلوا وكونوا بعيدا عن اصحاب الجنة. لن تستطيعوا ان تصلوا اليها وهذا الطرد - 00:08:44
وابعاد لهم ممتازوا ابتعدوا تميزوا ايها المجرمون ثم لماذا يبعدهم الله لماذا؟ حتى يوبخهم وحتى يقرعهم بالكلام يعني الذي يعني الذي يوجه اليهم توجيها عظيما شديدا عليهم. فيقول على على وجه التوبيخ - 00:09:03
الم اعهد اليكم يا بني ادم الا تعبدوا الشيطان؟ انا عهدت عليكم وارسلت اليكم الرسل وحذرتكم من طاعة الشيطان ما ما حذرتكم الا لا تطيعوه ولا تعبدوه. هو عدو لكم - 00:09:27
عدو مبين فحذر الله سبحانه وتعالى في القرآن وحذر في على السنة الرسل ان ان لا يطيع ان لا ان هذا الشيطان عدو لكم وان لا تطيعوه ومع ذلك طاعوه وتركوا طاعة الرحمن. قالوا ان اعبدوني - 00:09:41
لا تعبد الشيطان ولا تطيعوه واعبدوني انا واتقون وتمسكوا بما بما امرتكم به هذا الصراط المستقيم هذا الصراط الذي امرت به الرسل جميعا ان يبلغوه لاقوامهم صراط الله المستقيم طاعته - 00:09:58
والحذر من طاعة الشيطان هذا صراط الله المستقيم ولكنكم لم تسمعوا ولقد اضل منكم جبلا كثيرا. يقول اضل منكم امة كثيرة واقواما كثيرا جيب لنا يعني يعني اعدادا هائلة الشيطان يظل يضل وقد اظل كثيرا - 00:10:21

افلم تكونوا تعقلون؟ ما عقلتم هذا الكلام وسمعتم عن اهلاك الامم الماضية بسبب طاعة الشيطان فلماذا لم لماذا جهلتم هذا الشيء كله؟ ولم تعقلوا وتستخدموا عقولكم بما ينفعكم فاذا وبقهم الله هذا التوبيخ الشديد - 00:10:41

معنى ذلك يقول لهم هذه جهنم التي امامكم هذه جانب التي كنتم توعدون كنا نعدكم في الدنيا ونقول لكم هذه جهنم التي توعدون كنا نحذركم منها ونقول جهنم فيها كذا وكذا وكذا هذه جهنم - 00:11:01

اليوم يعني ادخلوها وقاس محررا اليوم ادخلوا النار حتى تصلاكم النار ادخلوها بما كنتم بما كنتم تكفرون شف اهل الجنة يقال لهم يقال لهم ادخلوها بما كنتم تعملون بأعمالكم الصالحة وهؤلاء بما كنتم تكفرون - 00:11:19

هذه جهنم فاذا جاؤوا على شفير جهنم ورأوا النار امامهم تختم على افواههم قال اليوم نختم على افواههم يختم على افواههم ولا يتكلمون فاذا ختم على افواههم ما الذي يتكلم - 00:11:42

تكلمنا ايديهم. العيش تتكلم والارجل تشهد على اي شيء بما كانوا يكسبون باعمالهم فتقول الايدي الايدي تتكلم فتقول فعل كذا وفعل كذا وفعل كذا من الجرائم وقال كذا وقال كذا من الاقوال - 00:12:01

وتشهد الارجل تقول نعم ذهب الى كذا وذهب الى كذا وذهب الى كذا وتشهد جوارح علي مستشفى للجلود قالوا لجنودنا لما شهدتم علينا قالوا انطقنا الله الذي انطق كل شيء - 00:12:17

تشهد عليهم وهذا اشد شيء ان يشهد عليك ما هو معك يعني ما ما تستطيع ان تنكر تقول لي اليد لا غير صحيح او الرجل لا غير صحيح لا على - 00:12:36

هذا يعترف به هذه يعني هذا شف كيف يجازون هذا الجزاء ويختم على افواههم لا يستطيعون التكلم لكن لو جاءك شخص وقال لك مثلا في ايات انهم يتكلمون يقولون ربنا اخرجنا منها - 00:12:48

ويقولون والله ربنا ما كنا مشركين يتكلمون. كيف يقول يختم على افواههم ومرة يقول يتكلمون؟ نقول يوم القيامة يوم عظيم. وتجده في في احواله الكثيرة تارة يتكلمون وتارة لا يتكلمون - 00:13:07

هذا معناه يقول سبحانه وتعالى اليوم قال سبحانه وتعالى ولو نشاء لطمسنا على اعينهم فاستبقوا الصراط فانى يبصرون يقول لو شاء الله على اعينهم فاصبحوا عميا لا يبصرون ثم قيل لهم - 00:13:24

امشوا الى الى على الصراط على الصراط على الصراط الذي على متن جهنم. كيف يمشون وهم لا يبصرون؟ وهو ادق من السيف. ما يمكن فيقال لهم امشوا على الصراط حتى تتجاوزوه وتدخلوا الجنة - 00:13:45

فاستبقوا الصراط فانا يبصرون الصراط سيسقطون في نار جهنم مسخناهم على مكانتهم لو شاء الله جعلهم في اماكنهم لا يتحركون لا يتقدمون ولا يتأخرون يقول مسخناهم على مكانتهم كما استطاعوا مضيا يتقدمون - 00:13:59

ولا يرجعون صاروا مثل الجمادات مثل الحجارة لا يتحرك مسخهم الله فاصبحوا لا يتحركون تسمحون ان يتحركون فالله قادر الذي شف الذي قدر على ان يختم على افواههم وجعل الأرجل والأيدي تتكلم - 00:14:22

وجاء ويعني والله قادر على ان يطمس اعينهم وايضا يمسخهم حتى لا يتحركوا ويصبحوا مترجما على ان يحيي الموتى. فهؤلاء يشكون بالبعث والجنة والنار واحياء الموتى وخذ من الشواهد التي نراها امامنا - 00:14:43

ما احد يخفى عليه وهي انك ترى ترى الانسان يخرج من بطن امه طفلا صغيرا ثم ينشأ ينشأ يكبر يكبر ثم يصبح شابا قويا يافعا فتيا ثم يصبح رجلا في نشاطه وقوته - 00:15:04

ثم بعد ذلك يرجع الى الضعف يضعف يضعف يضعف اذا امتد به العمر الستين السبعين الثمانين التسعين رجعا الى اشد مما كان يوم كان طفلا. فيضعف جدا حتى يذهب عقله - 00:15:23

ويصبح كل مجنون لا يفهم ولا يجري وعند ضعف ضعف البنية لا يستطيع ان يقوم ولو ولو ولو اوقفته لسقط على الارض ضعف في الاكل ضعف في النوم ضعف في اشياء كثيرة قال الله سبحانه وتعالى ومن نعمره نعطيه عمر طويل - 00:15:38

نوده بالعمر ننكسه في الخلق يرجع الى الخلق الاول الضعيف. ينكس الى خلقه الاول الضعيف الخلق. يقول افلا يعقلون قدرة الله

ويفكرون في انفسهم ان الذي جعلهم يتلقون هذه المراحل قادر على - 00:15:56
على ان يبعثهم مرة مرة اخرى. اين عقولكم؟ لماذا لا تفهمون هذا الشيء يقول سبحانه وتعالى ردا على هؤلاء الكفار الذين يتهمون النبي صلى الله عليه وسلم مرة بانه يعني يفتري على الله الكذب ومرة بانه ساحر ومرة بانه كاهن ومرة بانه شاعر. ويقول ان محمد عنده شعر - 00:16:13
الشعر الشعراء يتبعهم الغابون ما يتبعهم العقلاء والشعراء اه في كل واد يهيمون يقولون كلام ولا ويقولون ما لا يفعلون والشعر اما في وصف واما في واما في مدح واما القرآن لا القرآن مواعظ وتذكير ولذلك قال الله عز وجل وما علمناه الشعر - 00:16:37
ما عن نبينا محمد عن الشعر ولا ينبغي لنا وما ينبغي له ان ان يتعلم الشعر ولا يقول الشعر وليس بشاعر طيب ما الذي معه؟ الذي تسمعون هذه السورة وغيرها - 00:17:00
قال ان هو الا ذكري موعظة وذكر وتذكير للناس وقرآن مبين واضح انه قرآن مبين واضح ما يحتاج الى ان تقول ما هو هذا؟ هذا قرآن مبين واضح كلام رب العالمين - 00:17:12
والغرض منه ماذا؟ قال ينذر من كان حيا الذي الذي قلبه حي ويفهم ويدرك وعقله معه. هذا ينذر فينتبه ويفهم ويدرك ويعرف. لينذر من كان حيا ويحق القول على الكافرين. يقول هذا القرآن يبين لك انه نذارة لمن؟ للمؤمنين. للمؤمنين المنتفعين به. واما الكفار يحق القول عليهم - 00:17:27
بانهم اعرضوا وكفروا بقي عندنا مجموعة من الايات ودنا نكمل السورة يا اخوان يقول سبحانه وتعالى اولا يروا هؤلاء الكفار عميت ابصارهم لم يروا انا خلقنا لهم مما عملت ايدينا. يقول خلقنا لهم هذه الانعام الابل والبقر والغنم - 00:17:54
بقوة الله وقدرته خلقها الله سبحانه وتعالى وليس المراد بالايدي هنا هي ايدي الله عز وجل يعني صفة اليدين لا هذه لا تشبه لا نثبت فيها صفة اليدين. مثل ما تقول انت مثل ما يقول الله عز وجل ذلك بما قدمت يداك - 00:18:18
قدمت نفسك ليست الى لكن هذه من بلاغات العرب واستعمالات العرب يقول لك عملته يدك لو كان هذه من الله لو هذه الايدي لقال عملناه بايدينا عملناه بايدينا. والله سبحانه وتعالى - 00:18:37
ما خلق البهائم بيديه انما خلق ادم بيده وخصه وشرفه باليد البهائم وغيرها قال كنت فكانت انعام فهم لها مالكون. الله هو الذي اوجدها لهم وهم يملكونها. وذللناها لهم سخرناها وجعلنا مدلل لهم - 00:18:54
فيركبون ويذبحون ويأكلون ولا تمانع فتجد الابل يركبها الصغير والكبير قال دلال فمنها ركوبهم يركبونها. ومنها يأكلون يذبحون ويأكلون من البقر والغنم والابل يركبونه وتحمل اثقالهم ولهم فيها منافع كثيرة - 00:19:13
منافع كثيرة من جلودها ومن من اه ومنافع من من اصوافها واوبارها واشعارها منافع كثيرة ومشالك من البانيها. يقول افلا يشكرون؟ لماذا لا يشكرون هذه النعمة؟ يتركون هذه النعمة ولا يشكرون الله ويعبدونه. لكنه مع الاسف ماذا - 00:19:33
اتخذوا من دون الله الهة اتخذوا من دون الله اله يعني يعبدون الاصنام لم يشكروا نعمة الله وهم يعلمون ان الذي خلقها خلق هذه الاشياء هو الله. اتخذوا الهة اصنام لعلهم ينصرون - 00:19:52
تنصرهم وتشفع لهم ما تنصرهم ولا تشفع لهم. هم اتخذوا لهذا الغرض لكنها مع الاسف ما تنفعهم. لا يستطيعوا نصرهم. ما تنصرهم. ولا هم وهم لهم جند محضرون. اي هذه الالهة ستكون جنودا امامهم - 00:20:08
يعني ستكون ظدهم يحظرون امامها وهم الجند يحظرون ولا ينتفعون ستكون سيكونون ستكون ظدهم قال الله سبحانه وتعالى لنبيه لما رأى من هؤلاء الاعراض والاستهزاء والاستكبار لا يحزنك قولهم يستهزئون بك ويسخرون منك لا لا تحزن عليهم لان الله يعلم ما يسرون - 00:20:24
ما يخفونه وما يعلنونه ويجازيهم على ذلك طيب تختم السورة ببيان قدرة الله على البعث كما افتتحت هذا الرجل المشرك قيل انه العاصي بن وائل وقيل هو امية بن خلف او - 00:20:52
او ايضا ابي بن خلف احد احد رؤوس الشرك جاء للنبي صلى الله عليه وسلم ومعه عظم يفته يده فيقول يا محمد اتزعم ان الله يبعث

هذا تزعم يا محمد ان الله - 00:21:09
يبعث هذا يفته فقال النبي صلى الله عليه وسلم يميتك الله قال ثم يحييك ثم يدخلك النار قال الله سبحانه وتعالى اولا يرى الانسان انا خلقناه من نطفة انت مخلوق من ماء مهين نطفة. فاذا هو خصيم يخاصم ربه عجبا له - 00:21:23
وضرب لنا مثلا ونسي خلقه. يضرب المثل بالعظم وينسى خلقه الاول انه مخلوق من ماء مهين وانه مر بمراحل قال من يحيي العظام وهي رميم تتفتت يعني اصبحت رميما تتفتت وقد بليت - 00:21:46
قال رد الله عليه بخمسة اوجه شوفوا يا اخوان رد الله علي بخمسة اجوع اوجه خمسة ردود عقلية الاول قال يحيي الذي انشأه اول مرة. الذي خلقها اول مرة هو الذي يحييها - 00:22:03
الثاني هو بكل شيء عليم والذي بكل شيء عليم لا يعجزه الثالث ان الله جعل لكم من الشجر الاخضر نارا فاذا انتم منه تنقذون كانوا يشعلون النار من نوع من انواع الشجر اسمه - 00:22:15
المرخ والعفار يأتون بغصن من المرخ وفي غصن من العفار غصن رطب الاخضر ويأتوا بهذا ويضعونه تحت الاعواد والحطب الذي جمعوه فتشتعل النار اذا وضع هذا مع هذا اشتعلت ظهرت النار - 00:22:35
لو اتى بمرخ ولم يأتي بعفو ما تشتعل النار او العفار فقط. لا بد من هذا مع هذا مثل الذكر مع الانثى يأتي هذا مع هذا ويضع هذا هذا يضعه مع هذا كهكذا - 00:22:54
فاذا وضع هذا مع هذا اشتعلت النار وهو اخظر الذي جعل النار وهي تحترق ونار من الاخضر قادر على ان يبعث الخلق قادر على ان يعيد الانسان هذا الرد الثالث - 00:23:07
الرابع قال اوليس الذي خلق السماوات والارض بقادر على ان يحيي الموتى خلق السماوات والارض اعظم من خلق الانسان فكيف ان تنكر خلقك مرة ثانية؟ والله خلق السماوات والارض وهي اعظم - 00:23:23
هذا الرد الرابع وهو الخلاق العليم. الرد الخامس انما امره اذا اراد شيئا ان يقول لكم فيكون يعني يعني يقول للخلق كونوا فيكونون. اي اي شيء يريده الله يقول لو كنت فيكن - 00:23:38
ما خلقكم ولا بعثكم الا كنفس واحدة وسبحان الذي بيده ملكوت كل شيء. سبحان الله تنزيها ان يوصف بانه عاجز او غير قادر او يفوته شيء من هؤلاء؟ لا كل شيء بيده سبحانه وتعالى وبعلمه وقدرته سبحان الذي بيده ملكوت - 00:23:55
كل شي هذي بيده هذي اثبات اليد بيده سبحانه وتعالى الشريفة بيده التي تليق بعظمة جلاله وجلالته ملكوت كل شيء ما قال ملك قال ملكوت هذي مبالغة اعظم ملكوت كلشي بدون استثناء كل السماوات والارض ملك لله - 00:24:15
وانتم اليه يرجعون يقينا سيرجع الله كل الخلق ويبعثهم جميعا سواء من بني ادم او من حيوان او من طير او من خشاش ودواب او من او حتى الاصنام تحشر معهم وتحشر معهم اموالهم - 00:24:38
الله قادر على ان يعيد ويحشر هؤلاء كلهم ويجازي كلا بعمله الى هنا تنتهي السورة اسأل الله سبحانه وتعالى ان ينفعنا بما بما فيها من ايات يعني جميلة حقيقة عشناها تدبرناها - 00:24:59
تفكرنا فيها نسأل الله ان ينفعنا وان يبارك لنا وان يوفقنا وان شاء الله لقاؤنا بالسورة التي تليها والله اعلم وصلى الله وسلم على النبي محمد وعلى اله وصحبه اجمعين - 00:25:16